موقف أهالي كربلاء من الاستفتاء البريطاني في العراق

أ.م.د.عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي

زينب خالد عبد الغني الياسري

المقدمة

تعرض العراق خلال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤الى الاحتلال البريطاني وكانت الأوامر العسكرية في التحرك لهذا الاحتلال قادمة من حكومة (الهند البريطانية الشرقية) المؤمنة بسياسة الاحتلال المباشر وربط المستعمرات بالنار والحديد مع هذه الحكومة التي تختلف مع سياسة حكومة (لندن الغربية– ومقرها القاهرة–) ذو فلسفة سياسة الاحتلال الغير مباشر التي تجعل في مستعمراتها حكومات موالية، ولذا كان العراق تحت قبضة احتلالية قوية ارادت ربطه بالهند ،ولاجل ذلك استخدم عشرات السياسات الادارية والنفسية لتحقيق ذلك ومنها ترتيب استفتاء شكلي في نوع الحكم الذي يريده العراقيون وكانت الاجابات محددة مسبقا وهو الارتباط بحكومة الهند البريطانية لولا موقف رجال الدين في مدينة كربلاء والنخبة المثقفة بالتصدي له ورفضه بل استخدموا معهم سياسة بالغة الحكمة والتبصر عندما أفتوا بعدم جواز تولي زمام المسلمين الا منهم واليهم ،ولذا كانت هذه الدراسة قد سلطت الضوء على هذا الموقف المنقذ لمصير الشعب العراقي ،وهو نوع في ضرروة زرع الثقة بالنفس وعدم الانقياد بسياسات الاخر ،هذا الموقف اراد من العراقيين الاعتماد على انفسهم لا على الاخر في تقرير مصيرهم ،قسمت الدراسة الى ثلاثة محاور :الاول دراسة عن سياسة الاستفتاء البريطاني في العراق وناقش الوسائل الادارية الاخرى العاملة على احكام حلقات السيطرة البريطانية على العراق اما الثاني فهو عن الوسائل التي استخدمها الكربلائيون لمواجهة استفتاء بريطانيا المزور وفيه من اساليب واعية ومتقنة تنم عن دراية سياسية عالية عندما كانت مواجهة الفكر بالفكر لصالح العراقيين وكان الثالث قد القى الضوء على موقف البريطانيون من سياسة رجال الدين في مدينة كربلاء والنخبة المثقفة وتمحور حول محاولات بائسة كسر هيبة الكربلائيون بالاستمالة او الترغيب وفي اوقات اخرى الترهيب والتحذير وكلها لم تنفع ،فكان للكربلائيون مواقف ضاربة لهذا الاستفتاء .

Abstract

Exposure Iraq during the First World War in 1914 to the British occupation and the military orders to move to this occupation come from the Government (British India Eastern) secured policy direct occupation and linking settlements with fire and iron with this government, which vary with the policy of the Government

(London West - and the Cairo-based -) is Philosophy occupation policy indirect that make the colonies governments loyal, so Iraq was under the grip of an occupying powerful wanted to link India, and for that use dozens of administrative policies and psychological to achieve this, including the Order referendum formality in the type of government that Iraqis want and the answers predefined a link Government of India British nor the position of religious authority, Sheikh Mohammed Taqi Shirazi tackling him and his refusal to even use them policy very wise and foresight when decreed not be taking the lead Muslims but whom and to them, and so was this study may shed light on this situation a savior for the fate of the Iraqi people, a kind of Dharroh transplant self-confidence and not to pander policies other, this position wanted Iraqis to rely on themselves and not on the other to self-determination, divided the study into three axes: the first study on the policy referendum British in Iraq and discussed means other administrative working on provisions rings British control of Iraq is either the second It all means used by Sheikh Muhammad Taqi Shirazi to face a referendum Britain counterfeiter and what it has done Sheikh Shirazi of styles and conscious and elaborate reflect the familiar high political when they face thought by thought in favor of Iraqis and was the third has highlighted the position of the British policy of religious authority, Sheikh Mohammad Taqi Shirazi and focused on the methods of the British in desperate attempts to break the prestige of this reference Balastmalh or carrots at other times of intimidation and warning all of which did not work and was Sheikh Shirazi has continued to legitimate hitter referendum Lhz.

المحور الاول : استفتاء الحكم في العراق ١٩١٩

قام البريطانيون بأجراء على صعيد العراق بشكل عام ،وهو وضع صيغة قانونية لربط العراق بالاحتلال المباشر ،فبما ان القوات البريطانية قادمة بأوامر حكومة الهند –البريطانية ،فقد أمرت هذه الحكومة في الثلاثين من شهر تشرين الثاني لعام ١٩١٨وكيل الحاكم المدني في العراق (ارنولد تالبوت ويلسون) بإجراء استفتاء في شكل الحكومة الجديدة في العراق وكانت أسئلة هذا الاستفتاء قد نصت على :

١- هل ترغبون قيام حكومة عربية تحت الهيمنة البريطانية تمتد من حدود ولاية الموصل الشمالية حتى الخليج العربي .

٢- هل ترغبون بتنصيب رئيس عربي على هذه الحكومة .

٣- وإذا كان الأمر كذلك فمن هو الذي ترونه مناسباً بمنصب رئيس عربي على هذه الحكومة (١).

عقدت اجتماعات في مباني سراي الحاكم السياسي في السادس عشر من شهر كانون الأول لعام ١٩١٨ لأخذ الإجابات ،وظهر تردد بين الأهالي عند توجيه تلك الأسئلة،فطلب على سبيل المثال اهالي كربلاء من السلطات مهلة ثلاثة أيام لكي يتداولوا في الأمر، وهي المدة التي وافق عليها البريطانيون،فعقد الاهالي اجتماع في دار السيد (محمد صادق الطباطبائي)وثم في دار المرجع الديني الشيخ(محمد تقي الشيرازي) فوضع جواب واحد لا غيره وهو الطلب بإقامة حكومة عربية مسلمة يرأسها احد أنجال الشريف (الحسين بن علي).ويبدو إن هذا الرأي هو من مؤثرات رجال الدين الكربلائيين (٢).

كان(ارنولد تالبوت ويلسون – نائب الحاكم الملكي في العراق–) ينظر إلى هذا الأمر نظرة توجس وحذر ،بسبب التخوف من قيام ألأهالي بنشاط يعرقل خطط البريطانيين في العراق ،ولذا اصدر أوامره بضرورة اخذ نتائج مرضية لسياسة حكومة الهند – البريطانية (٣) وأول من صدّ هذه الرغبات هم رجال الدين في مدينة كربلاء وعلى رأسهم المرجع الشيخ (محمد تقي الشيرازي)إذ أفتوا بأن: ((**كل من يرغب في حكومة غير مسلمة من الناس مارقاً عن الدين**))(٤). وبسبب هذه الفتوى أصبح هناك تردد من الاهالي في إعطاء رد يتجاوب مع الاستفتاء بسبب قيامهم بالتحريض على رفض الاستفتاء ،وبسبب موقفهم هذا اعتقل البريطانيون في ١ تموز ١٩١٩ جملة من الناس من اهالي كربلاء في سبيل الضغط وفرض الارادة الاجنبية (٥).

أدرك الكربلائيون منذ البداية أن مسألة الاستفتاء ما هي إلا محاولة وخطة بريطانية مسبقة يراد منها تثبيت الوجود البريطاني المباشر في العراق ، وإذا ما نجحت بريطانيا في تمرير خطة الاستفتاء فإن جميع الوعود السابقة بالاستقلال ستتبخر تلقائياً وتكتسب السلطة البريطانية الصفة القانونية ، وعلى أساس ذلك سيلغي البريطانيون حقوق الشعب العراقي وآماله في بناء حكم وطني منتخب ومستقل ، ينظر الى أهداف

الشعب والوطن قبل أي شيء آخر ، لذلك بدأ الوطنيون العراقيون وعلى رأسهم الشيخ الشيرازي بالتحرك السريع لإحباط خطة الاستفتاء المزور ،اذ عمل في داخل مدينة كربلاء على توسيع قاعدة المعارضة الشعبية للوجود البريطاني ، والقيام بتنظيم مضابط في حركة متصلة ، وتعبئة الرأي العام وتنسيق الجهود السياسية بهدف تحقيق الاستقلال [٦] ، أما الوسائل التي اتبعها لتحقيق هذه الأهداف فهي تشجيع العمل على إنشاء الجمعيات الوطنية الإسلامية للعمل على إذكاء الروح الوطنية وعقد الندوات والاجتماعات السرية والعلنية في كربلاء لكشف المخططات الأجنبية الرامية الى السيطرة على مقدرات وثروات البلاد [٧] وكان من ابرز وأهم تلك الجمعيات التي اشرف على تأسيسها بشكل مباشر الشيخ الشيرازي . هي (الجمعية الوطنية الإسلاميةالكربلائية) والتي ترأسها نجله الشيخ (محمد رضا) .

تأسست هذه الجمعية في أواخر سنة ١٩١٨ في كربلاء وضمت في عضويتها كل من : السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني الحسيني ، والسيد حسين القزويني، والسيد عبد الوهاب الوهاب ،والشيخ ابو المحاسن ،والشيخ عبد الكريم العواد ،والشيخ عمر الحاج علوان ،والشيخ عبد المهدي قنبر [٨] ، وكان من أهم أهدافها ، العمل ضد حكومة الاحتلال البريطاني وتحرير العراق وتأسيس حكومة مستقلة فيه [٩] . وهي على غرار جمعية (النهضة الإسلامية النجفية) التي أسسها رجل الدين السيد محمد بحر العلوم في النجف عام ١٩١٧ [١٠] .

نشأت عدة فروع (للجمعية الوطنية الإسلامية الكربلائية)في العديد من المدن ومناطق العشائر العراقية والتي كان لها دور كبير في نشر فتوى الشيخ الشيرازي (حرمة انتخاب غير المسلم) في كل أنحاء العراق وخاصة في مناطق الفرات الأوسط [١١] ، كما كان لهذه الجمعية دور كبير في إنهاء الصراعات والخلافات بين رجال العشائر والقبائل العراقية ، إذ قامت بإجراء اتصالات كثيرة ومتواصلة بهم من أجل توحيد الصف الوطني وتوجيهه نحو قضية العراق الأولى والهدف الرئيس هو الاستقلال عن النفوذ الأجنبي [١٢].ولذا اخذت تمارس الدور الاجتماعي والسياسي قي الوقت نفسه .

كانت هذه الجمعية تعمل بسرية تامة خوفاً من عملاء بريطانيا ، وفي الوقت ذاته كان لها رجال متعاونون معها ومقربون من رئيسها الشيخ (محمد رضا) ، بعضهم من الموظفين الكبار في الدولة مثل وكيل متصرف كربلاء (خليل عزمي بك) ، وسيد مهدي الحسيني الذي أصبح فيما بعد عضو مجلس النواب ، وكان لهؤلاء دور كبير في نقل أخبار وتحركات البريطانيين ومخططاتهم الى الجمعية للعمل على إحباطها[١٣].

عملت (الجمعية الوطنية الإسلامية الكربلائية) على بث الروح الوطنية والإسلامية بين أبناء الشعب العراقي ، واتضح ذلك من خلال المنشورات التي كانت توزعها بين الأهالي فكان ابرز شعاراتها هو (حب الوطن من الإيمان) ، (للوطن نحيا وللوطن نموت) [١٤] ، كما أنها عملت على بث المشاعر النفسية العربية ، إذ كانت تؤكد على الأمجاد التاريخية للأمة العربية الإسلامية وتستلهم العبر والدروس منه ، وبات

واضحاً من خلال شعاراتها وأدبياتها ، التي جاء في أحدها القول ((إن الأمم التي شعرت في هذه الحياة .... هي الأمة التي اعتبرت بماضي أيامها وسالف عصرها ....)) [١٥] ، وتمضي بالقول ((.... كانت الأمة العربية قد توصلت بدماء رجالها الى هذه الطريقة التي تجعل الشعب حياً قابضاً على زمام أموره ، مالكاً حريته وحقوقه ....)) [١٦] ، وجاء في نص آخر أن العرب المسلمون((... ركبوا البحار المخيفة وقطعوا الفيافي والقفار العظيمة طالبين المجد حتى رفرفت راياتهم فوق الأندلس وشربت خيولهم من نهر السند ....)) [١٧] ثم بينت الجمعية ما ابتليت به الأمة العربية الإسلامية من ضعف وخمول وكسل كما أشارت أدبياتها بضرورة رفض الاستعمار بكل أنواعه وأياً كان ، حتى أنها رفضت استعمار الدولة العثمانية لشعوب أوربية ، على الرغم من أن العثمانيين كانوا يرفعون راية الإسلام ، وشعوب أوربا هم مسيحيون فقد ورد في أحد نصوصها الأدبية ((.... كنا نرى كل يوم أمة من الأمم تنهض بمساعدة آخرين فتنال حريتها وحقوقها وتعد باستقلالها كاليونان والبلقان والصرب ....))[١٨]، وكان من بين أهداف الجمعية المطالبة في أن يكون الحكم في العراق ملكياً دستورياً ، فضلاً عن ذلك أن يحكم ((الأمة ملك من ابناء جلدتها)) [١٩] ، وكانت الجمعية تصر على انضمام العراق الى الدولة العربية الموحدة التي وعد البريطانيون بها العرب بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى [٢٠] ، وضرورة بذل الغالي والنفيس لتحقيق هذا الهدف الأسمى ، كما كانت الجمعية ترى ضرورة الاستفادة من العامل الدولي لتحقيق أهداف الشعب بالحرية والاستقلال وخاصة تصريح الرئيس الأمريكي (وودرو ويلسن) صاحب المبادئ الأربعة عشر ومنها مبدأ حق تقرير المصير ، ثم تختم الجمعية بشعار (الاجتهاد الاجتهاد أيها الوطنيون – السعي السعي أيها العراقيون) [٢١] .

كان لتلك الأهداف والشعارات والأدبيات أثر كبير في نفوس عامة الناس فنالت دعماً كبيراً من مختلف طبقات الشعب العراقي وبخاصة العشائر، حيث أرسلت العديد من المضابط المؤيدة للجمعية ، ومن أبرزها مضبطة العشائر في سوق الشيوخ والتي عبرت عن دعم كبير للمرجع الشيرازي وللجمعية الوطنية الإسلامية ، وكان أهم نص ورد في هذه المضبطة هو قولها ((.... نسعى ونجد في سبيل تحرير العراق ، وأخذ الحكم الذاتي لها بموجب ما تراه وتأمرنا به الجمعية ويشير إليه حضرة حجة الإسلام والمسلمين آية الله العظمى الميرزا محمد تقي الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه ....)) [٢٢] .

لم يقتصر نشاط (الجمعية الوطنية الإسلامية الكربلائية) على نشر وتوزيع المنشورات ، إنما توسع هذا النشاط الى التنسيق والتعاون مع الجمعيات الوطنية الأخرى في العراق وخاصة جمعية(حرس الاستقلال)[٢٣] .

حيث وصل مستوى التنسيق ما بين الجمعيتين الى الحد الذي دفع بعض الباحثين الى اعتبار جمعية (حرس الاستقلال) جزء من (الجمعية الوطنية الإسلامية الكربلائية) [٢٤] وكانت أحد أهم الأهداف من هذا التنسيق والتعاون هو توحيد الكلمة ما بين الطوائف والقوميات العراقية وبخاصة بين السنة والشيعة ، فنظمت

ندوات للشعراء والوعاظ من كلا الطائفتين الذين أكدوا في قصائدهم وأشعارهم على ضرورة الاتحاد تحت راية الإسلام [٢٥] ، ومن أبرز تلك القصائد هي قصيدة للشاعر محمد حبيب العبيدي وكان من الإخوة(أبناء السُنة والجماعة) حيث قال في مطلعها :

لا تقل جعفرية حنفية لا تقل شافعية زيدية

جمعتنا الشريعة الأحمدية وهي تأبى الوصاية الغربية [٢٦]

وقد أعطى هذا التعاون الوثيق ما بين السنة والشيعة دفعة قوية للحركة الوطنية في العراق التي انتقلت من بغداد باتجاه مناطق الفرات الأوسط وخصوصاً الى ارض مدينة كربلاء، وإرجاء متفرقة من العراق بفضل جهود ومساع (الجمعية الوطنية الاسلامية الكربلائية) [٢٧] .

المحور الثاني : دور رجال الدين في مدينة كربلاء والنخبة المثقفة في اثارة العراقيين ضد الاستفتاء

سعى الشيخ الشيرازي للكشف عن تزوير الاستفتاء عن طريق مراسلة الحكومة الأمريكية التي ضغطت عبر مبادئ الرئيس الأمريكي (ويلسن) لمنح الاستقلال للبلدان التي كانت خاضعة للدولة العثمانية . ومن الجدير بالذكر أن بنود الرئيس (ويلسن) روج لها كثيراً من قبل الحركات الوطنية في العراق خلال مرحلة الاستفتاء [٢٨].

كتب الشيخ الشيرازي رسالة بتاريخ ١٣ شباط ١٩١٩ وأرسلها الى السفير الأمريكي في طهران ، ذكَره فيها بالمبادئ التي أعلنتها الولايات المتحدة وخاصة بند (تقرير المصير) ، وطلب منه المساعدة في تشكيل حكومة عربية إسلامية ، ووصف له حال العراقيين بالقول : ((.... ولا يخفى عليكم أن كل أمة مطوقة بالقوانين العسكرية المحتلة من كل الجوانب لا تجد أمامها مجالاً حراً للتعبير عن آرائها في الحرية والاستقلال ....)) ، كما بين الشيرازي في رسالته أن البريطانيين يخدعون الرأي العام بعناوين الحرية ، كما أضاف بأن بعض الأشخاص الذين صوتوا لبقاء بريطانيا كان بسبب خوفهم على حياتهم ، وعبر الشيرازي عن هذه الحقيقة بقوله ((.... وإذا ظهر منهم (أي بعض الأشخاص) فإنه لا شك منبعث عن الظروف القاسية المحيطة بهذه البلاد ....)) ، وجدد الشيرازي في نهاية الرسالة دعوته الى الحكومة الأمريكية بالتدخل لمساعدة الشعب العراقي على تحقيق طموحاته [٢٩] .

وفي ذات الشهر أي شباط ١٩١٩ ، كتب كل من الشيخ الشيرازي و (شيخ الشريعة الأصفهاني) [٣٠]رسالة الى الرئيس الأمريكي (وودرو ويلسن) تضمنت ذات المطاليب المذكورة في الرسالة الأولى التي تم

إرسالها الى السفير الأمريكي في طهران ، وأضافوا عليها أن بريطانيا إذا أرادت الحماية أو الانتداب على العراق فعليها أن تأخذ رأي المجلس الوطني المنتخب ، ولم تخلو هذه الرسالة من تعابير منمقة حيث كانت خاتمتها قد صيغت بطريقة دبلوماسية بالقول الى الرئيس الأمريكي : ((... ويكون لكم الذكر الخالد في التاريخ ومدنيته الحديثة ..)) [٣١] ، وربما تساءل البعض عن سر مراسلات الشيخ الشيرازي مع الولايات المتحدة حصراً من دون الدول العظمى الأخرى ؟ ونعتقد أن مرد ذلك يعود لأسباب عديدة ، الأول هو إعلان الرئيس الأمريكي (وودرو ويلسن) لمبدأ حق (تقرير المصير) ، والسبب الثاني هو كون الولايات المتحدة لا تزال دولة غير استعمارية على العكس من بريطانيا وفرنسا ، أما السبب الثالث فهو التأثير المتبادل ما بين الولايات المتحدة وبريطانيا ، بسبب تنامي قوة الولايات المتحدة العسكرية والاقتصادية في تلك المرحلة مما جعل السياسيين البريطانيين يعتقدون بإمكانية ظهورها بقوة على الساحة السياسية الدولية في مرحلة لاحقة والتي من شأنها أن تؤثر على القرارات البريطانية .

لم ترد الولايات المتحدة على رسالتي الشيخ الشيرازي بشكل مباشر ، وإنما ردت بشكل غير مباشر ، لأن اللجنة الأمريكية التي تم إرسالها الى سوريا لأخذ رأي السوريين حول الاستقلال أو الانتداب والتي كانت سميت لجنة (كنج – كراين) [٣٢] قررت تمديد عملها ليشمل العراق أيضاً بعد سوريا ، واتضح ذلك جلياً من مضمون الرسالة التي أرسلها (جعفر العسكري) [٣٣] الشخصية العسكرية والسياسية المعروفة ، والذي كان موجوداً في سوريا الى الشيخ الشيرازي ، حيث بين العسكري في رسالته كيفية عمل اللجنة الأمريكية في سوريا بالقول ((الوفد حر بحركاته ، سار على منهج قويم يلائم مصالح الشعوب مقتفي آثار الحقوق بكل إنصاف مانح حرية اللسان والضمير ....)) ، كما رأى العسكري بضرورة أن يعبر العراقيون للجنة عن رغبتهم بالوحدة مع سوريا ، وشرح ذلك بالقول ((.... فما لنا اليوم ألا نثبت أمامها (ويقصد اللجنة) بأننا قوم لا تؤثر بتوحيد كلمتنا بعد الفراسخ والأقاليم وأن نكبات العصور الغابرة لم يكن لها أقل تأثير بحسنا القومي وأن العرب تلك العرب مهما حكمت أو ستحكم الدهور)) ، ثم يضيف العسكري في رسالته ((سيدي الفاضل ، يجب أن تكون مطالبكم من حضرات الوفد القادم إليكم عما قريب هو الاستقلال التام الذي لا تشوبه أقل شائبة تمس بكرامته من أية دولة كانت ....)) وختم العسكري رسالته في أن يطلب العراقيون المساعدة الفنية والاقتصادية الأمريكية حصراً ، بقوله ((.. وبما أن المساعدة لازمة على شرط أن تكون مقتصرة على الأمور الفنية والاقتصادية ، لذلك رأينا أن تطلبوا المساعدة الأمريكية لمدة معينة ، كما طلب أخوانكم السوريين والفلسطينيين ..)) [٣٤] .

إلا أن تلك اللجنة لم تصل الى العراق ولا يعرف السبب ، لكن ممكن أن يكون لبريطانيا دور معرقل بهذا الاتجاه عن طريق الضغط على الولايات المتحدة ، لأنه وفي حالة ظهور رغبة العراقيين بالاستقلال وطلب المساعدة الفنية والاقتصادية من الولايات المتحدة حصراً ، تكون بريطانيا قد خسرت كل شيء لها في العراق بعد أن تكبدت خسائر مادية وبشرية كبيرة حتى تمكنت من السيطرة عليه .

أدى عدم قدوم اللجنة الى العراق الى امتعاض شعبي شديد داخل العراق ، وتم تنظيم عدة مضابط وعرائض وإرسالها الى الشريف حسين بن علي (ملك الحجاز) ، ليسلمها هو بدوره الى اللجنة الأمريكية . كان من أبرز تلك المضابط هي مضبطة كربلاء التي أعدها الشيخ الشيرازي ومضبطة النجف [٣٥] التي أعدها السيد علوان الياسري والسيد نور الياسري مع عبد الواحد الحاج سكر ، وتم الاتفاق على اختيار الشيخ (محمد رضا الشبيبي) لإيصالها الى الحجاز [٣٦] ، حيث غادر الشبيبي النجف في تموز ١٩١٩، ووصل الى الحجاز بعد شهر، وأهم ما تضمنته هذه العرائض هو التذكير بمبادئ الرئيس الأمريكي (ويلسن) ومن أبرزها مبدأ (حق تقرير المصير) [٣٧] .

رد الشريف حسين بن علي في (١٧ آب ١٩١٩م – ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٧هـ) بكتاب الى الشيخ الشيرازي وأهم ما ورد فيه هو قوله ((.... تلقينا محرركم الكريم وطيه صور إفاداتكم للجنة وعلم آمال الجميع وإني بعنايته تعالى سأبذل كل ما في وسعي لحصول رغباتكم ....)) [٣٨] .

وصل هذا الكتاب الى كربلاء في وقت حرج للغاية فقد تنصلت دول الحلفاء عن مقررات ومقترحات اللجنة الأمريكية التي زارت سوريا ، وكذلك نُفي أعضاء (الجمعية الوطنية الإسلامية) الى الهند ، ولكنه وفي ذات الوقت أنعش آمال العراقيين بالحصول على الاستقلال والحرية والتخلص من النفوذ الأجنبي [٣٩].

المحور الثالث : ردة الفعل البريطاني على سياسة رجال الدين في مدينة كربلاء والنخبة المثقفة المعادية للاستفتاء

توفي المرجع الديني الأعلى في النجف السيد محمد كاظم اليزدي (الطباطبائي) في ٣٠ نيسان ١٩١٩ ، والذي أخذ بالابتعاد عن السياسة في أواخر حياته ، ولعل جوابه عندما سُأل عن رأيه أثناء عملية الاستفتاء ((أنا رجل لا أعرف بالسياسة ، بل أعرف هذا حلال وهذا حرام)) [٤٠] أكبر دليل على ذلك ، ولذلك اتهمه البعض بميله للبريطانيين [٤١] . وبعد وفاته أصبح الشيخ محمد تقي الشيرازي هو المرجع الديني الأعلى ، بالإضافة الى مرجعيته السياسية بإصداره الفتاوى السياسية وتأسيسه ودعمه للجمعيات السياسية الوطنية في العراق [٤٢].

تحرك البريطانيون سياسياً باتجاه الشيرازي محاولين استمالته بطريقتين الأولى هي طريقة الترغيب ، والثانية الترهيب .

فقد حاول البريطانيون استغلال حادثة وفاة السيد اليزدي للتقرب من الشيخ الشيرازي واستمالته إليهم ، فأرسل قائم مقام الحاكم الملكي في العراق (هاول) برقية تعزية للشيخ الشيرازي بتاريخ ٥ آيار ١٩١٩ ، وتضمنت هذه البرقية الكثير من مظاهر التملق والتزلف والمدح والثناء للشيرازي ورجال الدين الآخرين ، فقد

ورد فيها ((.... نسأل الله أن يتغمد الراحل الكريم برضوانه ويسكنه فسيح جناته وأن يعوضنا عنه بكم خيراً ، ونطلب من المولى عز وجل أن يطيل بقائكم ويسعد أيامكم ويعلي قدركم ....)) ، وتختتم البرقية البريطانية بالقول ((.... هذا اسمحوا لنا بالتعبير لكم عن تقدير الحكومة البريطانية العظمى لخدمات حضرات العلماء الأعلام دامت بركتهم واستعداد بقضاء ما ترونه فيه خير العباد ولكم منا السلام أولاً وأخيراً)) [٤٣] ، ولم تورد المصادر التاريخية أي رد للشيرازي على هذه البرقية .

كما بدأ البريطانيون بمحاولة أخرى لكسب الشيرازي الى جانبهم ، ففي حزيران ١٩١٩، ذهب نائب الحكام المدني للعراق (ويلسن) الى كربلاء بنفسه للقاء الشيرازي ، وكان (ويلسن) يتقن اللغة الفارسية فأخذ يتحدث بها ، بدأ (ويلسن) بإثارة العناوين الطائفية مع الشيرازي حينما طلب منه أن يعين رجلاً (شيعياً) ليكون (كليدار) مراقد الأئمة في سامراء بدلاً من الكليدار (السُني) ، واعتقد (ويلسن) أن الشيرازي سيوافق على هذا الاقتراح بكل سهولة كونه شيعي ، غير أن الشيرازي رفض ذلك ورد عليه بقوله ((لا فرق عندي بين السني والشيعي وأن الكليدار الموجود رجل طيب ولا أوافق على عزله)) ، بعدها حاول (ويلسن) أخذ موافقة الشيرازي على المعاهدة التي كانت تسعى بريطانيا لعقدها مع إيران ، كما طلب منه التدخل لوقف المقاومة المسلحة التي كانت تبديها القبائل الإيرانية القاطنة جنوب إيران ضد القوات البريطانية ، لكنه فشل في هاتين المحاولتين أيضاً [٤٤].

يتضح مما سبق أن (ويلسن) حاول أن يضرب على الوتر الطائفي عند لقائه بالشيرازي وعندما فشل في ذلك ، انتقل الى الضرب على الوتر القومي بإثارته الموضوع الإيراني معتقداً أن الشيرازي رجل إيراني الأصل ويمكن أن يميل الى بلده ، لكن الشيرازي أحبط هاتين المحاولتين وانتهت محاولات (ويلسن) جميعها بالفشل .

بعد فشل جميع أساليب الترغيب التي اتبعها البريطانيون مع الشيرازي ، انتقلوا الى أساليب الترهيب ، حيث اعتقلت السلطات البريطانية أعضاء بارزين من (الجمعية الوطنية الإسلامية) وعددهم ستة في ٢ آب ١٩١٩ وهم : (محمد علي الطباطبائي ، محمد مهدي المولوي ، محمد علي أبو الحب ، طليفح الحسون ، عبد الكريم العواد ، عمر الحاج علوان) وتم نفيهم جميعاً الى الهند [٤٥] ، فكتب الشيخ الشيرازي رسالة احتجاج الى(ويلسن) في ٥ آب ١٩١٩ طالباً منه إخلاء سبيلهم وواصفاً إياهم (بأنهم لم يفعلوا شيئاً سوى المطالبة السياسية بحقوق البلاد المشروعة) [٤٦] ، لكن (ويلسن) رفض إطلاق سراحهم واصفاً إياهم بالمشاغبين ، وأنهم يقومون بـ (تشويش أفكار الناس ضد الحكومة البريطانية) [٤٧] ، عند ذلك قرر الشيرازي مواجهة هذا التحدي عن طريق التهديد بالهجرة الى إيران لكي يفتي من هناك بالجهاد ضد البريطانيين [٤٨] ، ويبدو أن الشيخ الشيرازي اختار إيران ليست لكونها بلده الذي ولد فيه ، بل لأن بريطانيا كانت على وشك عقد معاهدة مع رئيس وزراء إيران (وثوق الدولة) تحصل فيها على امتيازات ومصالح اقتصادية وعسكرية كثيرة في إيران

وبالتالي فإن تنفيذ الشيخ الشيرازي لتهديده وهجرته الى إيران وإعلانه الجهاد هناك يعني نسف كل الجهود التي بذلتها بريطانيا بهدف التوقيع على المعاهدة ، ومن المرجح أن يكون الشيرازي أراد من وراء ذلك إيصال رسالة الى بريطانيا بأنه قادر على تهديد مصالحها في العراق وإيران .

وربما كان خبر عزم الشيخ الشيرازي الهجرة الى إيران هو الذي عجل بتوقيع رئيس وزراء إيران (وثوق الدولة) المعاهدة في ٩ آب ١٩١٩ ،قامت بريطانيا بمناورة سياسية أخرى من أجل امتصاص النقمة ، فأرسل (ويلسن) مبلغاً كبيراً من المال الى الشيخ الشيرازي بيد معتمده (محمد حسين خان الكابولي) ، وقد رفضها الشيرازي بكل أنفة وإباء ، شانه في ذلك شأن العلماء الصادقين [٤٩] ، كما تم نقل حاكم كربلاء الميجر (بوفل) الى قضاء طويريج وعُين بدلاً عنه (محمد خان بهادر) الملقب (الميرزا محمد البوشهري) وهو من أصل إيراني ومن تلامذة السير (برسي كوكس) في السلك السياسي [٥٠] .

وبالرغم من تلك الخطوات التي قامت بها بريطانيا إلا أن الشيخ الشيرازي لم يغير موقفه وأصر على إطلاق سراح المنفيين ، عند ذلك اضطرت السلطات البريطانية الى التنازل عن قرارها السابق وأفرجت عن المبعدين الذين عادوا الى ديارهم في كانون الأول ١٩١٩ ، وكان هذا أول انتصار سياسي سجله الشيرازي على السلطات البريطانية . وعلقت المس بيل على إطلاق سراح المنفيين بالقول ((ولكن أولئك المشبوهين أطلق سراحهم بكفالة الميرزا محمد تقي نفسه فعادوا في الحال الى سيرتهم الأولى ، وبذلك فقد شجع الحادث حبك الدسائس بدلاً من إيقافها عند حدها)) [٥١].

الخاتمة

اولا: كان لاهالي مدينة كربلاء الفضل في اجهاض مشروع ربط العراق بالهند تحت هيمنة السياسة البريطانية ،وافشال سياسة مدرسة (الهند – البريطانية) المؤمنة بالحكم المباشر أي ربط العراق بالهند وتهنيد شعبه .

ثانيا:ان رجال الدين في مدينة كربلاء والنخبة المثقفة لهم الفضل بتنسيق الجهود الوطنية العراقية في اتجاه الاستفتاء البريطاني،و افشال غاية ارنولد تالبوت ولسن وهو المفوض في ادارة العراق ،وتاسيس الجمعية الاسلامية الكربلائية .والتنسيق الجهود الوطنية التي اثمرت فيما بعد بقيام ثورة العشرين .

ثالثا:ان اهالي مدينة كربلاء هم الأوائل في العراق في الاخذ بأنظار الساسة العراقيين نحو العرب بالتعاون مع اشراف الحجاز في شكل الحكومة العراقية.

رابعا:كان لاهالي مدينة كربلاء دور مهم في توحيد مضابط الاستفتاء باتجاه وحدة العراق وسيادته وبخاصة بما يتعلق بارض الموصل التي كانت تركيا تريد ضمها وبالتالي كان تذكير مبكر بنية تركيا في سلخ الموصل من العراق .

هوامش البحث

(١) وميض جمال عمر نظمي ،ثورة العشرين (الجذور السياسية والفكرية للحركة القومية العربية والاستقلالية)،ط٢،بغداد ،١٩٨٥،ص٢٩٧.

(٢) حسن شبر ،تاريخ العراق السياسي المعاصر ، ج٢ ،بيروت ،١٩٩٠، ١٨٧-١٨٨؛ الاء عبد الكاظم جبار ، موقف الفئة المثقفة في حركة كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢مكتبة الحكمة ،كربلاء،٢٠٠٨،ص١٠٨.

(٣)علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تأريخ العراق [حول ثورة العشرين] ج٥ ،بغداد ،ص٧٩-٨٠.

(٤)مقتبس من سلمان هادي الطعمة،تراث كربلاء،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت،١٩٨٣،ص٣٦.

(٥)المصدر نفسه،ص٣٦؛ عبد الرزاق الحسني ،الثورة العراقية الكبرى ،مطبعة العرفان ،بيروت،١٩٦٥،ص ١٤٩-١٥٠.

(٦)عباس محمد كاظم ، ثورة الخامس عشر من شعبان (ثورة العشرين) ، بلا مطبعة ، ١٩٨٤ ، ص٢٤٤ .

(٧) براهيم الفاضلي ، الثورة التي قادها المرجع الديني محمد تقي الشيرازي ، العدل (جريدة) ، العدد ٣٠ ، السنة السابعة، النجف ، ١٩٧٣/٦/٣٠ .

(٨) محمد طاهر العمري الموصلي، تأريخ مقدرات العراق السياسية ، المجلد الثالث ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٢٥، ص ص٣٣٣-٣٣٤ ؛ عبد الرزاق آل وهاب ، كربلاء في التاريخ ، الجزء الثالث ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٣٥ ، ص٢٥ ؛ عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص١٩٣ .

(٩) عبد الجبار حسن الجبوري ، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ -١٩٥٨ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٥٤ .

(١٠) محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين – معلومات ومشاهدات عن الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠ ، تقديم علي الخاقاني ، مطبعة التضامن ، النجف ، ١٩٧١ ، ص ص٦٣- ٦٩ .

(١١) عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص٢٤٥ .

(١٢) المصدر السابق ،ص٢٤٥.

(١٣) عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ص٣٠- ٣١ .

(١٤) المصدر نفسه ، ص٣١ .

(١٥)المجتمع (جريدة) ، في ذكرى ثورة العشرين ، العدد ١٦٨ ، كربلاء ، ١٩٧٢/٧/٦ .

(١٦)المصدر نفسه .

(١٧)عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

(١٨) موسى إبراهيم الكرباسي ، ثورة العشرين جسدت أماني الشعب ، المجتمع (جريدة) ، العدد ١٢١ ، كربلاء ، ١٩٧١/٦/٢٩ .

(١٩) لجنة احياء تراث الامام الشيرازي ، في رحاب قائد ثورة العشرين الامام الميرزا محمد تقي الشيرازي ، الطبعة الأولى ، دار الصادق للطباعة والنشر ، كربلاء ، ٢٠٠٤ ، ص٤٥ .

(٢٠) نور الدين الشهرودي ، نور الدين الشهرودي ، اسرة المجدد الشيرازي ، طهران ، ١٩٩١ ، ص١٧٨ .

(٢١) عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص٣٥ .

(٢٢) إسحاق النقاش ، شيعة العراق ، قم ، ١٩٩٨ ، ص٩٤ .

(٢٣) جمعية (حرس الاستقلال) جمعية وطنية سياسية عراقية تأسست في نهاية شباط ١٩١٩ وضمت في عضويتهاكل من : محمد الصدر ، جعفر أبو التمن ، علي البازركان ، يوسف السويدي ، ، وآخرين ، وكانت تعمل ضد الاحتلال البريطاني للعراق ، للمزيد من التفاصيل عن هذه الجمعية ينظر : عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، المصدر السابق، ص ص٥٦- ٥٩ .

(٢٤) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية – حقائق ووثائق – فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عام ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص١٩ .

(٢٥) كاظم المظفر ، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠ ، الجزء الأول ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٦٩ ، ص١٥١ .

(٢٦) إبراهيم الوائلي ، ثورة العشرين في الشعر العراقي ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص٤١ ؛ رؤوف الواعظ ، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ١٩١٤-١٩٤١ ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص١٠٠ .

(٢٧) المصدر نفسه،ص١٣٢.

(٢٨) محمد حسن الكليدار ، كربلاء في دور الاحتلال الإنكليزي البغيض ، الكتاب (مجلة) العدد الثالث ، السنة لتاسعة ، بغداد ، آذار ١٩٧٥ ، ص٤٢

(٢٩)المصدر نفسه ،ص٤٢.

(٣٠) شيخ الشريعة الأصفهاني (١٨٤٩- ١٩٢١) : وهو فتح الله بن محمد النمازي الأصفهاني ، من كبار رجال الدين في العراق ، كان له دور كبير في الثورة العراقية ضد الاحتلال البريطاني سنة ١٩٢٠ الى جانب زميله الشيخ الشيرازي ، أصبح الأصفهاني مرجعاً أعلى بعد وفاة الشيرازي في ١٧ آب ١٩٢٠ لمدة سنة واحدة ووافته المنية ، تولى المرجعية من بعده السيد (أبو الحسن الأصفهاني) . للمزيد من التفاصيل ينظر : نور الدين الشهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي ، المصدر السابق ، ص ص١٩٢- ١٩٥ .

(٣١) محمد حسن الكليدار ،المصدر السابق،ص١٣٢ .

(٣٢)لجنة (كنج – كراين) : سميت بهذا الاسم نسبة الى رئيسها (تشارلس كراين) ، وعضوية أحد أعضائها المسمى (هنري كنج) ، وكانت لجنة أمريكية صرفه بعد أن اعترضت أو تراخت الأطراف الدولية الأخرى في المشاركة فيها ، قررت الولايات المتحدة إرسالها في٢١ آذار١٩١٩ ، واستمرت بعملها في بلاد الشام لمدة ستة أشهر ، رفعت بعدها تقريرها الى الرئيس الأمريكي (ودرو ويلسن) في ايلول ١٩١٩ ، والذي أوصت فيه باستقلال سوريا الاداري الواسع ، وضم فلسطين ولبنان الى سوريا ، كما أوصت اللجنة برفض المطالب الصهيونية في فلسطين ، لكن انسحاب الولايات المتحدة من مؤتمر الصلح في باريس قبل نهاية السنة ومعارضة فرنسا لمقترحات اللجنة ، كل ذلك حال دون تطبيق مقترحاتها . ينظر : نجيب الأرمنازي ، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء ، مطابع الكتاب العربي ، مصر ، ١٩٥٤ ،

ص ص٦- ٨ ؛ د. مجيد خدوري ، نظام الحكم في العراق ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٦ ، ص ص٤- ٦ .

(٣٣) جعفر العسكري (١٨٨٥ -١٩٣٦) : ولد في بغداد ، لقب بالعسكري نسبة الى قرية (عسكر) العراقية القريبة من كركوك وهي القرية التي انتقل إليها جده الأكبر في القرن السادس عشر الميلادي ، دخل العسكري المدرسة الحربية في الاستانة وتخرج منها سنة ١٩٠٤ وأصبح ضابطاً في الجيش العثماني برتبة ملازم ثان ، شارك في الحرب العالمية الأولى في ليبيا الى جانب السنوسيين ض البريطانيين ، إلا أنه انضم الى الجيش العربي بقيادة الشريف حسين المتحالف مع البريطانيين سنة ١٩١٧ في بلاد الشام ، عاد الى العراق وأصبح وزيراً للدفاع في حكومة عبد الرحمن النقيب سنة

١٩٢٠، ثم أصبح رئيساً للوزراء في عام ١٩٢٣ ، استمر بشغله للمناصب الحكومية حى مقتله خلال الانقلاب الذي قاده الفريق (بكر صدقي) في العراق في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : مذكرات العسكري ، تحقيق وتقديم نجدة فتحي صفوة ، دار اللام ، لندن ، ١٩٨٨ ؛ علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦ ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٧ .

(٣٤)عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ص٧٣- ٧٤ ؛ إسحاق النقاش ، المصدر السابق ، ص٩٧ ؛ نور الدين الشهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي ، المصدر السابق ، ص١٦٣.

(٣٥) علي الوردي ، لمحات اجتماعية .... ، الجزء الخامس ، القسم الأول ، المصدر السابق ، ص ص١٢٢- ١٢٣ .

(٣٦)عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، المصدر السابق ، ص ص٩٠-٩١ .

(٣٧) الوطن (جريدة) ، الى روح العلامة الكبير (البطل الثائر) المرحوم محمد تقي الحائري ، العدد السادس عشر ، السنة الأولى ، بغداد ، ١٩٦٦/٦/٢٨ .

(٣٨) عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ص٧٥- ٧٦ ؛ علي الوردي ، لمحات اجتماعية ....، الجزء الخامس ، القسم الأول ، المصدر السابق ، ص ص١٢٢- ١٢٣ ؛ سلمان هادي آل طعمة ، كربلاء في ثورة العشرين ، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ص٣١- ٣٢ .

(٣٩)عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص٧٦ .

(٤٠)عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، المصدر السابق ، ص٤٢ ؛ فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص٧٨ ؛ علي الوردي ، لمحات اجتماعية .... الجزء الخامس ، القسم الأول ، المصدر السابق ، ص٧٢ ؛ وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق ، ص٣٠٦ .

(٤١) غسان العطية ، المصدر السابق ، ص٣٠٤ .

(٤٢)عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص١٠١ .

(٤٣) عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ص٥٧- ٥٨ .

(٤٤)علي الوردي ، لمحات اجتماعية .... ، الجزء الخامس ، القسم الأول ، المصدر السابق ، ص٦٥ ؛ عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص ص١٠٢- ١٠٤ ؛ نور الدين الشهرودي ، اسرة المجدد الشيرازي ؛ المصدر السابق ، ص٢٠٤ .

(٤٥)عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

(٤٦) علي الوردي ، لمحات اجتماعية .... ، الجزء الخامس ، القسم الأول ، المصدر السابق ، ص١٠٦ .

(٤٧) عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ص٨٦- ٨٨ ؛ عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص٢٤٩ .

(٤٨)عباس الحائري ، حوادث الأيام ، الجزء الأول ، تحقيق أحمد محمد رضا الحائري ، قم ، ٢٠٠٠ ، ص٤٦٧ .

(٤٩)عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، المصدر السابق ، ص٩٠ .

(٥٠) لجنة التأبين ، سيرة آية الله الخراساني ، قم ، ١٩٩٤ ، ص٢٤١ .

(٥١) مس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة وتعليق جعفر خياط ، الطبعة الثانية ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤ ، ص٤٤١ .

الملحق

استفتاء أهالي مدينة كربلاء للشيخ (محمد تقي الشيرازي) على أسئلة السلطات البريطانية بشأن شكل الحكم في العراق.

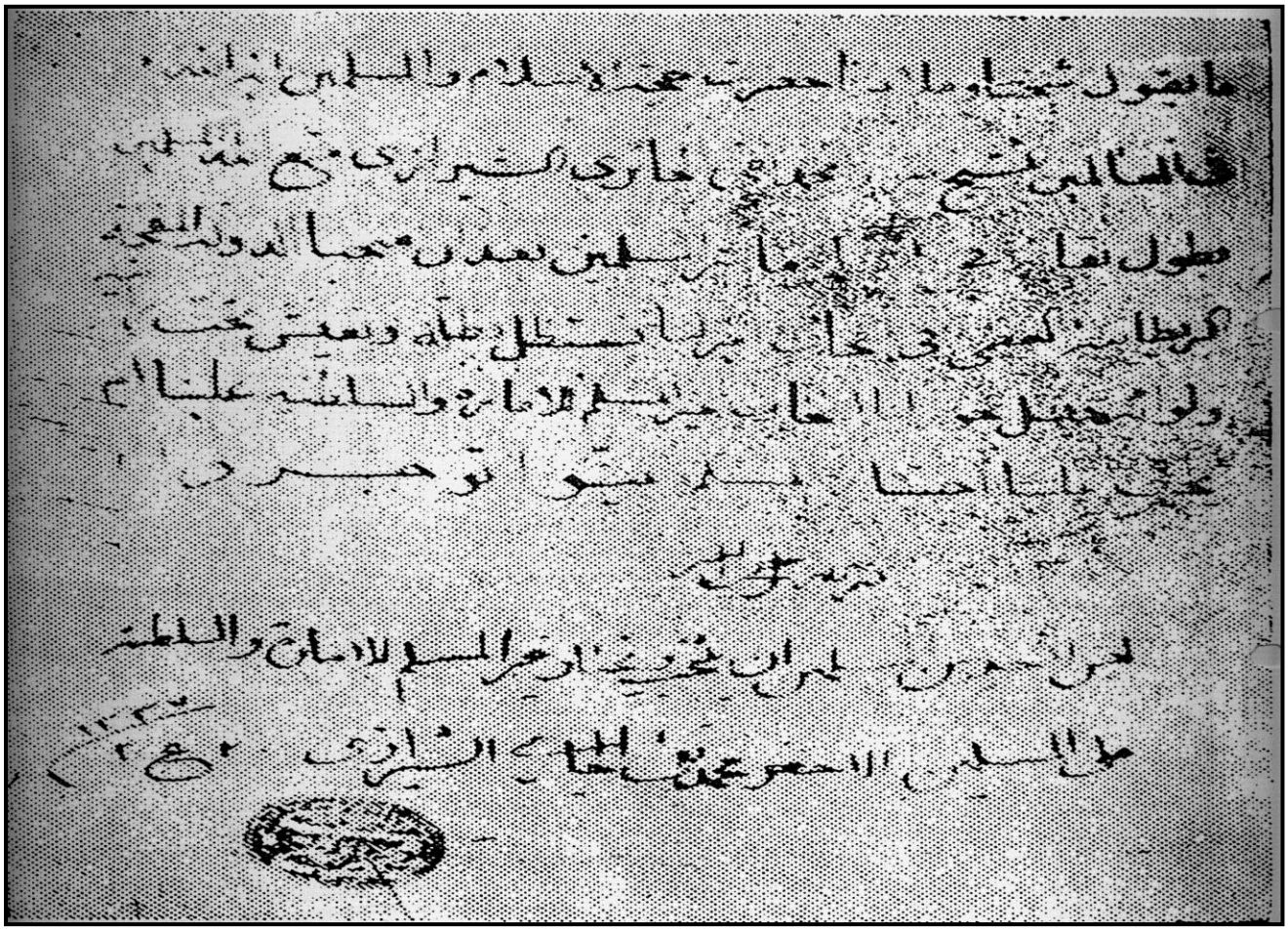

إجابات الحركة الوطنية في مدينة كربلاء على أسئلة السلطات البريطانية في الاستفتاء.

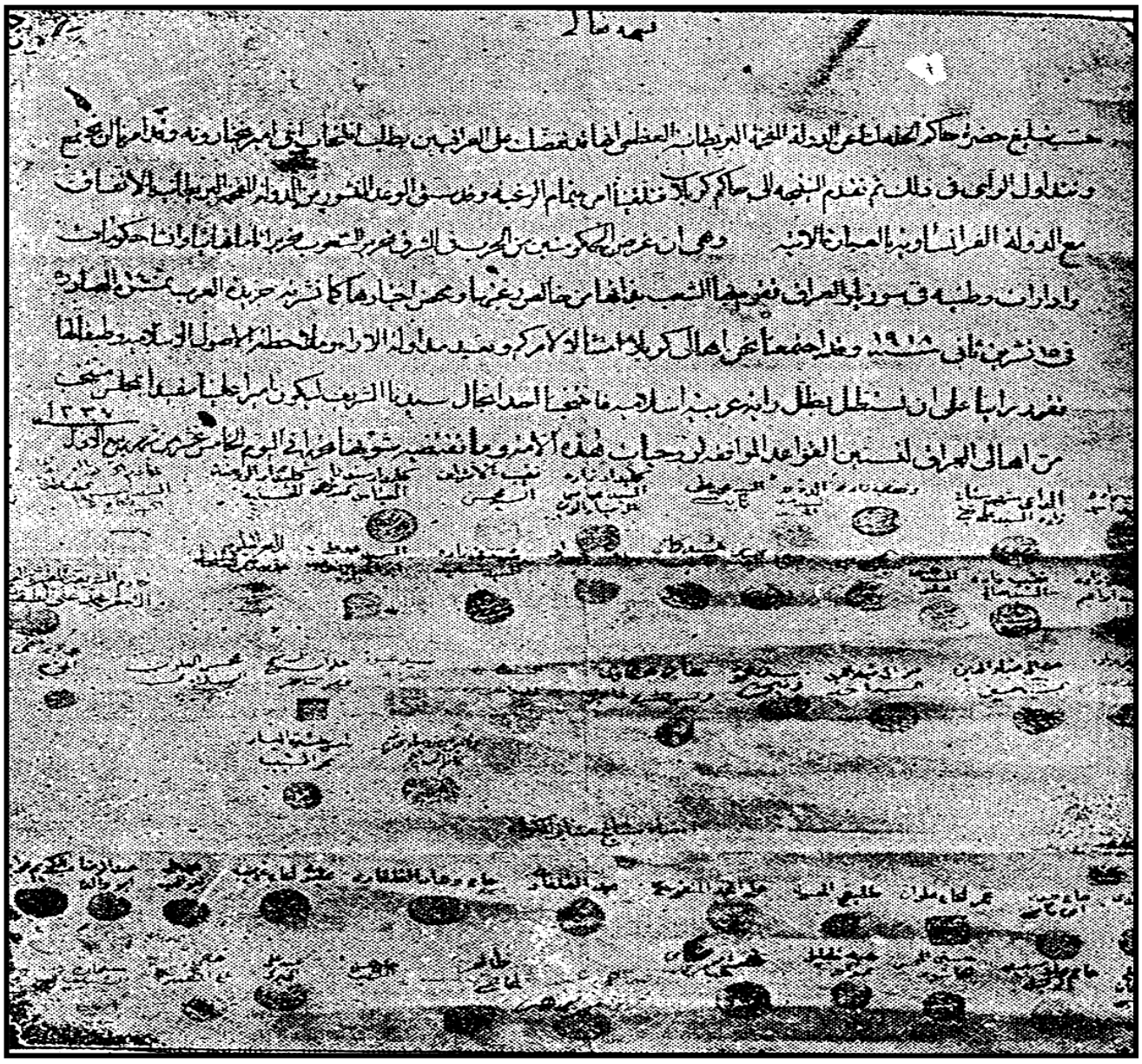

مصادر البحث

١- إبراهيم الوائلي ، ثورة العشرين في الشعر العراقي ، بغداد ، ١٩٦٨ .
٢- إبراهيم الفاضلي ، الثورة التي قادها المرجع الديني محمد تقي الشيرازي ، العدل (جريدة) ، العدد ٣٠ ، السنة السابعة، النجف ، ١٩٧٣/٦/٣٠ .
٣- إسحاق النقاش ، شيعة العراق ، قم ، ١٩٩٨ .
٤- حسن شبر ،تاريخ العراق السياسي المعاصر ، ج٢ ،بيروت ،١٩٩٠.
٥- الاء عبد الكاظم جبار ، موقف الفئة المثقفة في حركة كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢مكتبة الحكمة ،كربلاء،٢٠٠٨.
٦- رؤوف الواعظ ، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ١٩١٤-١٩٤١ ، بغداد ، ١٩٧٤ ،
٧- سلمان هادي الطعمة،تراث كربلاء،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت،١٩٨٣،.
٨- صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية - حقائق ووثائق - فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عام ، دمشق ، ١٩٩٩ .
٩- عبد الرزاق الحسني ،الثورة العراقية الكبرى ،مطبعة العرفان ،بيروت،١٩٦٥.
١٠- علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تأريخ العراق [حول ثورة العشرين] ج٥ ،بغداد.
١١- عباس محمد كاظم ، ثورة الخامس عشر من شعبان (ثورة العشرين) ، بلا مطبعة ، ١٩٨٤ ،.
١٢- محمد طاهر العمري الموصلي، تأريخ مقدرات العراق السياسية ، المجلد الثالث ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٢٥،
١٣- عباس الحائري ، حوادث الأيام ، الجزء الأول ، تحقيق أحمد محمد رضا الحائري ، قم ، ٢٠٠٠
١٤- عبد الرزاق آل وهاب ، كربلاء في التاريخ ، الجزء الثالث ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٣٥ ،
١٥- عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٥
١٦- عبد الجبار حسن الجبوري ، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ -١٩٥٨ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧ .
١٧- محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين - معلومات ومشاهدات عن الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠ ، تقديم علي الخاقاني ، مطبعة التضامن ، النجف ، ١٩٧١.
١٨- المجتمع (جريدة) ، في ذكرى ثورة العشرين ، العدد ١٦٨ ، كربلاء ، ١٩٧٢/٧/٦ .
١٩- موسى إبراهيم الكرباسي ، ثورة العشرين جسدت أماني الشعب ، المجتمع (جريدة) ، العدد ١٢١ ، كربلاء ، ١٩٧١/٦/٢٩

٢٠- لجنة احياء تراث الامام الشيرازي ، في رحاب قائد ثورة العشرين الامام الميرزا محمد تقي الشيرازي ، الطبعة الأولى ، دار الصادق للطباعة والنشر ، كربلاء ، ٢٠٠٤ .
٢١- كاظم المظفر ، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠ ، الجزء الأول ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٦٩ .
٢٢- محمد حسن الكليدار ، كربلاء في دور الاحتلال الإنكليزي البغيض ، الكتاب (مجلة) العدد الثالث ، السنة لتاسعة ، بغداد ، آذار ١٩٧٥ ،
٢٣- مجيد خدوري ، نظام الحكم في العراق ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٦ ،.
٢٤- الوطن (جريدة) ، الى روح العلامة الكبير (البطل الثائر) المرحوم محمد تقي الحائري ، العدد السادس عشر ، السنة الأولى ، بغداد ، ١٩٦٦/٦/٢٨ .
٢٥- مس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة وتعليق جعفر خياط ، الطبعة الثانية ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤ .
٢٦- نور الدين الشهرودي ، نور الدين الشهرودي ، اسرة المجدد الشيرازي ، طهران ، ١٤١٢هـ ١٩٩١ .
٢٧- لجنة التأبين ، سيرة آية الله الخراساني ، قم ، ١٩٩٤ .
٢٨- وميض جمال عمر نظمي ،ثورة العشرين (الجذور السياسية والفكرية للحركة القومية العربية والاستقلالية) ، ط٢، بغداد ،١٩٨٥.